

اجتهادات التصنيف .. والشيطنة

تجاهل علاقات سابقة للرئيس التشيلي المنتخب جابريل بوريتش مع قوى متطرفة هو النقد الأساسي الذي وجه إلى الاجتهاد المنشور عنه في 27 (ديسمبر الماضي تحت عنوان (ليس لأنه شاب فقط

لا أرتاح إلى التصنيف في كل الأحوال، خاصةً حين ينطوى على حكم قيمي سلبي، أو حتى إيجابي بلا أساس موضوعي أو لمجرد التعظيم. والتطرف حكم قيمي تنطوي دلالاته في الاستخدام الشائع على اتهام مُحدد، رغم أن معنى الكلمة ليس كذلك في اللغة. فالتطرف لغةً هو أي شخص يقف عند الطَّرَفِ. والطَّرَف من الشيء آخره، أو ناحية أو جانب فيه. ولكن الاستخدام الشائع للكلمة يحمل دلالةً على اتجاه أو موقف سياسي أو فكري شديد الحدة، وقد يتضمن ميلاً إلى العنف. ولهذا يتعين الاقتصاد في هذا النوع من التصنيف ما لم يكن له أساس موضوعي، وعدم استخدامه لشيطنة من نختلف معهم، خاصةً أن كثيرين يخلطون بين التطرف والجذرية (الراديكالية)، كما في حالة بوريتش

ومع ذلك، فقد أخذتُ النقد مأخذ الجد، وبحثتُ أكثر في سيرته منذ أن شارك في قيادة حركة طلابية كبرى في مطلع العقد الماضي. ووجدتُ أنه لم يرتبط عضوياً بأي من روافد تلك الحركة، وأنه حظى بدعم من اتجاهات عدة عندما ترشح لرئاسة اتحاد طلاب الجامعة في 2012، وفاز على مرشحة الحزب الشيوعي.

ومن أهم ما يمكن ملاحظته في مساره السياسى أنه لم يتخندق فى موقع مُحدد، بل تعامل بأفق واسع مع كثير من الأطياف التقدمية وغيرها، ومد جسورًا بينها، وتميز بمرونة لمستُها فيه حين التقيته فى أحد لقاءات المنتدى الاجتماعى العالمى بتونس 2015 . وكان أول تجليات هذه المرونة فى انتخابات البرلمان 2014، حيث تحالف مع أطراف عدة بينها الحزب الشيوعى، الذى فاز على مرشحته فى الجامعة قبل عامين فقط. وعندما رشحه تحالف (الجهة العريضة) لخوض الانتخابات الرئاسية، أقام تحالفًا مع أطياف أخرى وتواصل مع الحزب المسيحى الديمقراطى ولهذا، فالمتوقع أن يكون دخوله قصر «لامونيدا» فى مارس المقبل بداية تجربة سياسية جديدة لليسار الديمقراطى فى الحكم.